

رسالة في ذم قسوة القلب | ٦ | لفضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد نجمل الكلام فيما بقى من هذه الرسالة الموجزة وكما بدأت الحديث فيها بان بها كثيرة - [00:00:00](#) من الاثار الضعيفة والتي لا تصح كذلك انهي الكلام بالتنويه الى هذا هذه الفائدة ان الحافظ ابن رجب عليه رحمة الله عندما يتكلم في مسائل التاعاظ والاعتبار فانه يستميج لنفسه يستميج لنفسه ان - [00:00:30](#) يريد الاخبار غير الصحيحة. بل احيانا ياتي بالحكايات التي تحتاج الى تأمل والحديث لا زال متصلا في مزيلات قسوة القلب التي منها ذكروني عباد الله التي منها ها كثرة الذكر اتنين - [00:01:00](#) اتنين لأ واحدة واحدة. كثرة الذكر. نمرة اثنين. قيام ثلاثة ثلاثة خلو البطن اربعة التضرع في الصخر. نمرة خمسة. مجالس الصالحين. ستة. ها؟ التفكير او التدبر في كتاب الله عز وجل بتفكر. بعد كده الاحسان الى اليتامى - [00:01:30](#) والمساكين هذه كلها اسباب تزيل آآ ايضا تذكر الموت. من الذي قال احسنت؟ احسنت تذكر الموت وزيارة القبور. ومنها ايضا النظر في ديار الهالكين والاعتبار بمنازل الغابرين روى ابن ابي الدنيا في كتابه التفكير والاعتقاد - [00:02:10](#) باسناده عن عمر ابن سليم الباهلي عن ابي الوليد انه قال كان ابن عمر اذا اراد بان يتعاهد قلبه يأتي الخبرة فيقف على بابها في نادي بصوت حزين فيقول اين اهلك؟ ثم يرجع الى نفسه فيقول كل شيء هالك الا وجهه - [00:02:50](#) الاماكن الخبرة وهي اماكن دفن الموتى. اماكن دفن الموتى او اثار الغابرين. اثار الغابرين اي الذين كانوا قبلنا فعاشوا هذه الاماكن. وروى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور باسناده عن محمد ابن - [00:03:20](#) قدامى قال كان الربيع ابن خثيم اذا وجد من قلبه قسوة يأتي منزلة صديق له قد مات في الليل في نادي. يا فلان ابن فلان. يا فلان ابن فلان ثم يقول ليت شعري ما فعلت وما فعل بك ما فعلت وما فعل بك - [00:03:50](#) ثم يبكي حتى تسيل دموعه فيعرف ذاك فيه الى مثلها اي هذا الحزن يعرف به حتى يعود لزيارة هذا المكان مرة ثانية يعني الانسان هل حدث له مرة؟ ان ذهب الى بيت صديق له قد مات - [00:04:20](#) فيسأل عنه سبحان الله احيانا بعض الناس اذا مات الواحد من اصحابه مس صحن رحمه من على المحمول. خلاص مسح رقماه من على المحمول. هل ابقيت ذلك الرقم؟ ثم دقت عليه - [00:04:50](#) لن يرد عليك. عندئذ تسائر نفسك اين هو الان؟ ثم تسائل نفسك اين انت الان؟ وكيف يكون مصيرك بعد الان؟ فالانسان اذا تفكر واعتبر بغيره كان ذلك نافعا لنفسه. اذا النظر في منازل الغابرين - [00:05:10](#) وما حل بالماضين من الموتى وغيرهم هذا امر مهم جدا في تحريك القلب ومنها اكل الحلال. اكل الحلال. الاكل الحلال والذي لا شبهة فيه الذي لا شبهة فيه هو ما اذن الله تعالى به - [00:05:40](#) ولذلك يسمى الحلال بالمباح. اي الذي اباحه الشرع. ويسمى ايضا بالمأذون فيه او به. المأذون فيه او به. اي ما اذن الشرع فيه او ما اذن لنشروا به. فليس حراما اكله. ليس حراما اكله. وليس واجب - [00:06:10](#) لمن اكله لا حرام اكله ولا واجب اكله. بل ان الشرع اجاز اباح اذن باكله او في اكله. قال الله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا. حلالا طيبا. هذه الاية اصل في هذا الباب. ومسأل - [00:06:40](#) الاكل الحلال مسألة ليست سهلة. لا سيما في الازمان التي يختلط الحرام فيها بالحلال. يختلط الحرام فيها بالحلال. وتصير شبهة قريبة

جدا من افواه الناس وغضونهم. في هذه الازمان يكون تحري - 00:07:10

هلال من اهم المشروعات. وكان بعض السلف يقول من عمر ظاهر فهو باتباع السنة. وباطنه بدوام المراقبة اكل من الحلال وكف بصره عن الحرام اوتي الفرسة. اوتي الفرسة يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا - 00:07:40

وهذا الامر من الله عز وجل مشعر بتحري الحلال. وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمن كثير من الناس. لا يعلمهن كثير من الناس. اذا كثير جدا من - 00:08:20

ناس لا يتحرى مسألة الحلال. لا يتحرى كيف ينبت اسمه او ينبت جسم من يعول. اهم شيء ان يحصن. فالاثم ليس ان تمنع من تعول ما يحتاجون اليه. ولكن الائم ان تطعم من تعول ما لا ينبغي - 00:08:50

ان تطعمهم به. هذا هو الائم. قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان وضع من يعول. اعظم الضياع ان تطعمهم مما فيه شبهة. حتى ولو كان كثيرا والخير الانساني ان يحترز من الحرام ومما فيه - 00:09:20

لا سيما اذا كانت الشبهة غالبية. قال بعض السلف من عمر ظاهره باتباع سنة وباطنه بدوام المراقبة. اذا ليس الشأن ان تكون متسنا في الظاهر. هذا حسن وجميل. ولكن لابد للباطن ان يكون حسنا - 00:09:50

ولن يكون الباطل حسنا الا اذا جعلت من نفسك على نفسك رقيقا. قال الله بل الانسان على نفسه بصيرا. فالانسان لابد ان يراقب ربه في الباطن في باقواله واعماله واحواله. ثلاث حاجات اقواله واعماله واحواله. يبقى ديت - 00:10:20

وعناصر المراقبة. الاقوال الاعمال الاحوال. اما الاخلاق فمنها ما يتعلق وبالقول ومنها ما يتعلق بالفعل واصول الاخلاق في القلب. كما ان اصول الاحوال في القلب كما ان اصول الاحوال في القلب. فان الانكسار حال وكذلك الخشية - 00:10:50

وكذلك المحبة. ارايت ان هذه الاحوال انما جذرها واصلاها القلب فكذلك سائر الاحوال. فمن عمر ظاهره باتباع السنة. وباطنه في دوام المراقبة. واكل من الحلال اكل من الحلال وكف بصره عن الحرام اوتي الفرس. الفراسة نور القلب. الذي يبصر - 00:11:20

به الاشياء. تسميها الهم ماشي. تسميها فراسة ماشي. فالفراسة ابصار القلب الاشياء. ضيق الفراشة. قال الله ان في ذلك لآيات للمتوفين والسمين ولهذا فان الالهام لا يعطى لاي انسان. وانما يعطى - 00:12:00

متحققين للايمان. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل امة محدثون محدثون ان يلقي الحلق اي يلقي الحق في قلوبهم فتنتطق به السننهم محدثون وان يكن في هذه الامة فعمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه. اذا - 00:12:30

الاكل الحلال من الاسباب التي تزيل قسوة القلب. ولكن هذا السبب لا يغني عن غيري. لا سيما ذكر الله عز وجل. فان اعظم اسباب ازالة قتل قسوة القلب الذكر. دي اعظم الاسباب قاطبة الذكر. فلعل الاسباب الاخرى منشطة - 00:13:00

مساعدة مهيجة تؤدي الى تعين على تساعد على لكن السبب الاساس بس هو ماذا؟ ذكر الله. ذكر الله. فاذا علمتم هذا فهيا بنا نقرأ هذا الاثر. الذي رواه ابو نعيم وغيره من طريق عمر. ابن صالح الترس - 00:13:30

قال ذهب انا ويحيى الجلاء. وكان يقال انه من الابدال. طبعا لفظ الابدال ده لفظ آاه مغرق في التصوف والمقصود بالابدال هنا هم الذين لهم حال مع الله عز وجل اهل السنة هذا اللفظ يعني الذين لهم حال مع الله. اما غيرهم فان - 00:14:00

ابدال هم الاقطاب الذين لهم تأثير كوني في هذا العالم. وهذا كلام غير صحيح. هذا الكلام غير صحيح. يعني هذا المفهوم للابدال مفهوم غير صحيح. لكن الذين لهم حال مع الله فا - 00:14:30

بعضهم يسميهم بالانتال. ولو سميناهم باولياء الله لكان خيرا. وايضا لفظ اولياء لا له مفهوم شرعي صحيح وله مفهوم بدعي.

فالمفهوم الشرعي الصحيح هم الذين سيحققون الذين يحققون الايمان والعمل الصالح. الايمان والعمل الصالح - 00:14:50

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون. اما هذا المصطلح عند بعض اصحاب الانحراف فيعونون به الابدال او الاقطاب او او الذين لهم تأثير في هذا الكون. وهذا كلام غير صحيح. هذا الكلام غير صحيح - 00:15:20

فذهبت اللي هو عمر ابن صالح يحيى الجلاء ذهبوا الى عبدالله الى ابي عبدالله احمد بن حنبل قال فسألته وكان الى جنبه بوران

وزهير الجمال فقلت رحمك الله يا ابا عبدالله بما تلين القلوب؟ فنظر الى اصحابه - 00:15:50

فغمزهم بعينه ثم اطرق ثم رفع رأسه فقال يا بني باكل الحلال. باكل الحلال بما تلين القلوب؟ قال باكل الحلال. فمررت كما انا الى ابي نصر بشر بن الحارث فقلت له يا ابا نصر بم تلين القلوب؟ فقال الا - [00:16:20](#)
ذكر الله تطمئن القلوب. قلت فاني جئت من عند ابي عبدالله. قال هي. اي شيء ان قال لك ابو عبد الله قلت قال باكل الحلال فقال جاء بالاصل جاء بالاصل - [00:16:50](#)

فمررت الى عبدالوهاب الوراق فقلت يا ابا الحسن بم تلين القلوب؟ فقال الا بذكرك ذكر الله تطمئن القلوب. قلت فاني جئت من عند ابي عبدالله فاحمرت وجنتاه من الفرح فقال لي اي شيء؟ قال ابو عبدالله قلت بأكل الحلال فقال جاءك بالجوهر جاءك - [00:17:10](#)
الجوهر الاصل كمال الاصل. قال بعضهم عنه لقد حكيت ولكن فاتك الانسب لقد حكيت اي الامر ليس بالحكاية. ولكن الانسب وماذا؟ هو العمل. هو والحقيقة ان هذا الاثر ايضا يحتاج الى تأمل في اسناده فان الله تعالى قال الا - [00:17:40](#)
بذكر الله تطمئن القلوب. فذكر الله تعالى هو الاصل في امانة القلب وصلاحه وسلامته وعافيته. والمطلوب بعد ذلك ليس الحكاية. نحن قد حكينا ولكن الانسب من الحكاية ماذا؟ يعني احنا بعد ما انهينا هذه الرسالة قد حكيناها ولكن - [00:18:10](#)
انسب من الحكاية ماذا؟ العمل. فيا عباد الله العمل العمل. العمل دي منصوبة بفعل محذوف والتقدير الزموا. الزموا العمل. ولهذا يسمى الاسم الذي صبو من غير ذكر فاعله او فعله يقولون منصوب على الاغراء. اي انت تغري الناس بهذه - [00:18:40](#)
هذا المطلوب فانا اريكم واوري نفسي قبلكم بالعمل. فهذا هو الانسب. فان القول كثير ولكن الانسب والافضل من القول والحكاية ان تأتي بماذا؟ بالعمل. نسأل الله على ان يقينا واياكم شر الدغل. وان يوفقنا واياكم الى صالح العمل. وصلى الله - [00:19:10](#)
وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:19:40](#)